فلا محل له على هذا وان يكون حالا من فاعل كفروا
وقوله تعالى واياكم عطف على الرسول وقدم عليهم تشريفا
له صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ان تؤمنوا اي توقعوا
حقيقة الايمان مع التجدد والاستمرار بالله اي الذي
اختص بجميع صفات الكمال ربكم اي المحسن اليكم
تعليل ليخرجون والمعنى يخرجون الرسول ويخرجونكم
من مكة لان تؤمنوا بالله اي لاجل ايمانكم بالله قال
ابن عباس وكان حاطب ممن اخرج مع النبي صلى الله
وفي ذلك تغليب المخاطب والالتفات من التكلم
الى الغيبة للدلالة على ما يوجب الايمان ان
كنتم خرجتم اي عن اوطانكم وقوله تعالى جهادا
في سبيلي اي بسبب ارادتكم تسهيل طريقي التي شرعتها
لعبادي ان يسلكوها وابتغاء مرضاتي اي ولاجل تطلبكم
اعظم الرغبة لرضاي علة للخروج وعمدة التعليق
وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا وقرأ
الكسائي بالامالة محضة والباقون بالفتح وقوله
تعالى تسرون اي توجدون جميع ما يدل على مناصحتكم
والتودد اليهم بالمودة اي بسببها بدل من تلقون
قاله ابن عطية قال ابن عادل ويشبه ان يكون
بدل اشتمال لان القاء المودة يكون سرا وجهرا
او استيناف واقتصر عليه الزمخشري وانا اي

والحال

والحال اني اعلم اي من كل احد حتى من نفس الفاعل وقرأ
نافع بمد الالف بعد النون بما اخفيتم وما اعلنتم
قال ابن عباس بما اخفيتم في صدوركم وما اظهرتم
بالسنتكم اي فاي فايدة لاسراركم ان كنتم تعلمون
اني عالم به وان كنتم تتوهمون اني لا اعلمه فهي
القاصمة ومن يفعله اي يوجد اسرار خبر اليهم ومكاتبتهم
منكم في وقت من الاوقات فقد ضل اي عمي ومال
واخطأ سواء السبيل اي قويم الطريق الواسع الموصل
الى القصد قوسطه وعدله قال القرطبي هذا كله
معاتبة لحاطب وهو يدل على فضله وكرامته ونصيحته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق ايمانه
فان المعاتبة لا تكون الا من محب لحبيب كما قال القائل
اذا ذهب العتاب فليس ود ،، ويبقى الود ما بقي العتاب
وقرأ قالون وابن كثير وعاصم باظهار الدال
عند الضاد والباقون بالادغام ان يثقفوكم
اي يظفروا بكم في وقت من الاوقات ومكان من
الاماكن يكونوا لكم اعداء اي ولا ينفعكم القاء
المودة اليهم ويبسطوا اليكم اي خاصة وان كان هناك
في ذلك الوقت من غيركم من قتل اعز الناس عليهم
ايديهم اي بالضرب ان استطاعوا والسنتهم اي بالشتم

Copyright © King Saud University